كنيسة القديسين العظيمين
مارجرجس والانبا انطونيوس
محرم بك - اسكندرية

تدريب صلاة يسوع

مراجعة
نيافة الأنبا ايسيذوروس
أسقف ورئيس دير البراموس العامر

القس
أنطونيوس فهمى

قداسة البابا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

اسم الكتاب : تدريب صلاة يسوع

إعداد : القس / أنطونيوس فهمى

الناشر : كنيسة القديسين العظيمين مارجرجس والأنبا أنطونيوس
محرم بك ـ اسكندرية

الطبعة : الرابعة

تاريخ النشر : سبتمبر ٢٠٠٥

تجهيز فنى وتنفيذ : الرواد ـ ت : ٤٨٤٤٦٢٣ - ٤٨٣٥٤٦٥ (٠٣)

رقم الايداع : ٩٦٤٤ / ٢٠٠٤

ترقيم دولى : 977 - 03 - 1304 - 1

مقدمة

تدريب صلاة يسوع مع تأمل روحى هو أرض الموعد كما اللبن والعسل يسيل خلاله علم أقوال الله، ليس أفضل من أن تنطق شفاهنا باسم يسوع، فعندما نردده نناجى الله الحال فينا فنشعر بالغبطة والفرح وتمتلئ النفس بعذوبة وحلاوة اسمه القدوس المبارك، فنحيا فى مجد حضرته، إنها الفردوس على الأرض... ومن غمرة الفرح تختفى ذواتنا ويظهر يسوع وحده .

واسم يسوع المسيح الحلو وجماله البديع يجذب فى كل زمان ومكان الكثير من النفوس الى محبته، لذلك وجدناه تدريباً مستمراً ومستقراً فى تعليم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، أحبته الكنيسة وسلمته من جيل الى جيل... ومن الملاحظ أن هذا التدريب أحبه وتعلق به أبناء الكنيسة فى جيلنا المعاصر مما دفعنا للحديث عنه، ليزداد الاشتياق اليه ويتعرف عليه محبين جدد ليشترك الجميع فى طلب الرحمة من عنصر المراحم ربنا يسوع المسيح.

هى دعوة لإشتعال القلب بالحب الالهى والوجود الدائم فى حضرة الله فتجمع العقل فى الرب وتحفظ الفكر بغير شرود فهى معلمة الصلاة الحقيقية ومن بساطتها تستطيع ان تصليها فى كل مكان وزمان الى أن تميل الى فراشك، فتجد نفسك ترددها فتشترك مع مرنم اسرائيل الحلو داود "ذكرتك على فراشى" مز ٦٣ : ٦ حتى تنام واسم يسوع على فمك وفى فكرك، تحميك من القلق والخيالات المزعجة، وفى الصباح تستيقظ فتجدها على شفتيك لتقدم باكورة أعمال اليوم الجديد فتستمتع باشراق وجه الرب يسوع عليك قبل ان ترى الشمس لأن يسوع صار هو شمس برك والشفاء فى اجنحته وكأن لسان حالك يقول مع المرنم "**أما أنا فبالبر أنظر وجهك أشبع متى استيقظت بشبهك** - «**بصورتك**» مز ١٧ : ١٥

وفى هذا الكتاب نود أن نتعرف على نقاط كثيرة تخدمنا فى ممارسة هذا

التدريب المملوء بركات فى خمسة فصول :

الأول : ما هو تدريب صلاة يسوع

الثانى : كيفية التدريب على صلاة يسوع

الثالث : قوة اسم يسوع

الرابع : اسم يسوع فى العبادة الكنسية

الخامس : بركات صلاة يسوع

ان هذا التدريب هو دعوة لذاكرى الرب أن " لا يسكتوا ولا يدعوه يسكت" فى شوق للوجود الحقيقى معه... ودوام الطلبة الى الله لكى يعلمنا أن نصلى بلا انقطاع كل حين فتصير لنا الصلاة من تلقاء ذاتها بجهاد الروح المستمر. فلتكن هذه الصلاة هى تسبحة يومنا كله.. لا بل عمرنا كله والى آخر نسمة فى الحياة، وإن أتى الينا الموت ووجدها على شفاهنا وداخل قلوبنا فتكون هى آخر كلمة تحرك بها لساننا ونبض فها قلبنا وآخر فكرة تواردت على عقولنا فنجد معونة سماوية تؤازرنا وقت خروج الروح من الجسد... وهنا تجد من تناديه حاضراً أمامك بمجد الهى ومعه ملائكته وقديسيه، الذين أحبوا اسمه القدوس ويحملونك لترددها معهم مع ربوات ربوات محفل الملائكة.. فى أورشليم العليا.. مدينة الله الحىّ ترددها بغير سكوت الى أبد الأبد

الرب يبارك هذا العمل لمجد اسمه القدوس **بصلوات صاحب القداسة البابا المعظم الانبا شنودة الثالث** وشريكه فى الخدمة الرسولية نيافة الحبر الجليل **الأنبا ايسوذورس** الذى قام بمراجعة هذا الكتاب وأعطانا التشجيع لننشر هذا الكتاب وشملنا بروح أبوته الغامرة...

ولإسمه القدوس كل المجد والبركة والكرامة الى الأبد آمين

القس أنطونيوس فهمى

يونيو ٢٠٠٤

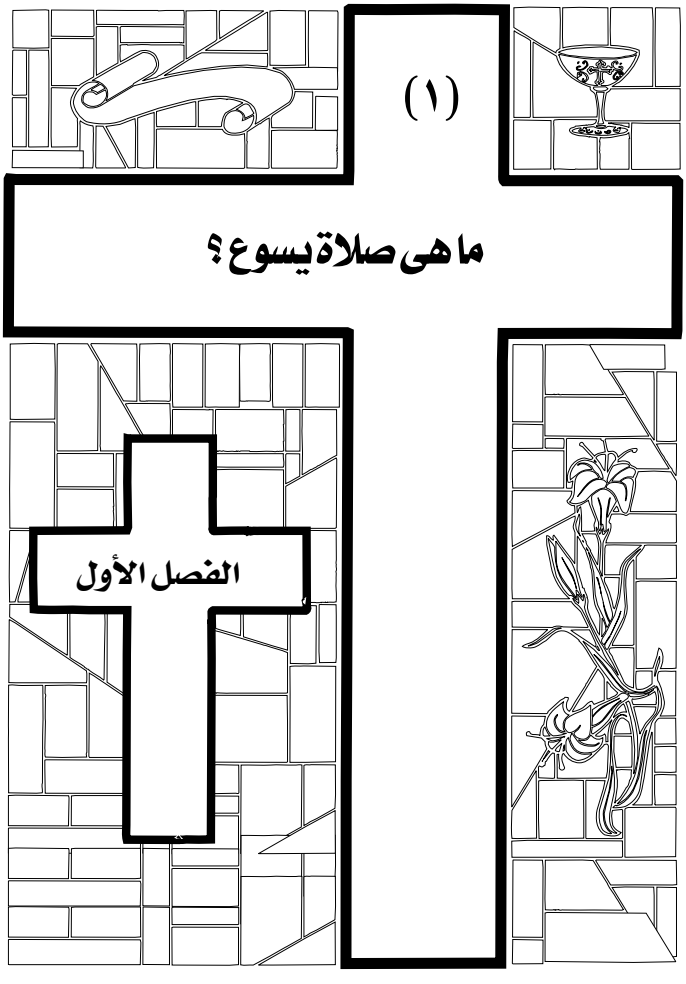

يا ربى يسوع المسيح ابن الله ارحمنى أنا الخاطئ

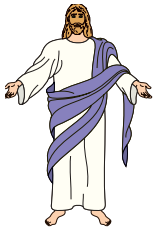

الفصل الأول
ما هى صلاة يسوع؟

هى صلاة تقود النفس للاتحاد بالله عن طريق مناجاة الرب يسوع قائلين:

ياربى يسوع المسيح ابن الله ارحمنى أنا الخاطئ

هى تدريب قصير وبسيط وعملى...يمكن ترديده فى كل وقت وفى كل مكان...نردد فيه اسم ربنا والهنا ومخلصنا وملكنا كلنا يسوع المسيح ابن الله الحى.. نلمس فيه أنه ليس ببعيد عنا بل هو حال فينا..

✍ لقد نصح ***القديس أنطونيوس*** تلاميذه [ردد اسم الرب يسوع امسكه فى قلبك وبعقلك ورتل به بلسانك وقل ياربى يسوع المسيح أعنى..وقل أيضا أنا أسبحك ياربى يسوع المسيح..]

- نردد بشفاهنا ونفكر فيه بأذهاننا.... بالروح والذهن أيضاً.... يؤدى بالنفس الى حالة من التأمل.... والسكون الداخلى.

- هو منهج صلاة.... هى إكتشاف لابن الله ذاته.... وهو يوصلنا إلى طريق رب المجد يسوع نفسه لنحيا معه ونتمتع بحضرته الإلهيه ونفهم عقيدة الثالوث القدوس.... ونفرح باسم المسيح المخلص الذى ليس بأحد غيره الخلاص... الذى خلصنا على الصليب المحيى.... ذلك الخلاص الذى يتجدد كل لحظه فى حياتنا.....

انها مفتاح صغير بها نستطيع الدخول إلى الأسرار التى لم تراها عين ولم تسمع بها أذن.... فهى تجمع العقل وتضبطه وكل من يواظب على هذا التدريب يصبح كحديقة زهور يتوسطها بيت جميل يقيم الله فيه...

انه وسيله للاتحاد بالله.... والتمتع بشركة الثالوث القدوس....وهى وسيلة تكريس اليوم كله... فنتمتع فيها بحضور المسيح الفريد ونحن نعمل ونحن نمشى ونحن نأكل كما لو كنا أمام مذبح الله...فى كنيسته.

يفضل أن نعيّن وقت ومكان ثابت لترديد الصلاة.... بجانب الترديد الحر غير المقيد بقاعدة.... حتى تصل شفاهنا إلى الترديد التلقائى من ذاتها دون أى جهد.... وتصبح هذه الصلاة محور حياتنا كلها....

وهنا يقول ***ماراسحق السريانى*** [حين يسكن الروح القدوس داخل إنسان لايترك الإنسان الصلاة لأن الروح القدس هو الذى يصلى فيه بإستمرار.... وهنا تصبح الصلاة لهج عفوى كخفقات القلب]

وهنا تأخذنا الصلاة الدائمة إلى جبل التجلى حيث عرش الملك والعشق الإلهى الجذاب.... وهنا تسطر صلاة اسم يسوع الكلى الحلاوه على صفحات القلب أحرف الصلاة.

إن الاسم القدوس هو قلب الصلاة ومحورها ، لذا تكمن فى المناداة باسم ربنا يسوع كل قوة الصلاة وبركاتها....الى أن يصبح اسم يسوع هو الصلاة ذاتها وعندئذ يكون اسم الرب موضوع شوقنا بصوره مستمرة.... فنعيش حضوره فى وسطنا.... قائماً معنا يحلى القلب ويبهجه بتعزية روحه القدوس....

تدريب صلاة يسوع هو جهاد مع السمائيين... ينقل إلينا المعانى الإلهيه....**وطريقنا إلى التدريب على صلاة يسوع هو صمت الشفتين**... إغماض العينين... صم الأذنيين.... والترديد الهادئ لهذه الصلاة....التى تصيرنا قيثارات للروح القدوس و أبواقاً للثالوث القدوس.

والذين اختبروا هذه الصلاة فصعدوا على جبل طابور وخرجوا من الصلاة كأنهم ملتهبون بالنار كما حدث لموسى رئيس الأنبياء.... فهى تجعل القلب المتحجر ينسحق.... فهى خبز يسند القلب.... وزيتاً وخمراً يفرح النفس وتجعلنا نتذوق ذاك الذى كله مشتهيات....

لقد صارت هذه الصلاة استغاثة بلا توقف نرفعها الى المسيح المخلص.... ففى استدعاء ربنا يسوع المسيح والاتحاد به يكمن خلاصنا.... أذ ليس بأحد غيره الخلاص.... علينا أن نناديه لكى يرافقنا... فإذا أتى شفانا ونحن نصرخ اليه كمرضى.... وهو يأتى لمعونتنا كطبيب محب.... نحن نستغيث وهو ينقذنا كسامرى صالح يطهر جراحنا ويقودنا إلى بيته (كنيسته المقدسة).

الذى يعتاد هذه الصلاة يشعر بالتعزية...وبالحاجة الى تلاوتها دائما وبعد أن يستمر فى الصلاة بها لن يستطيع أن يبقى بدون تلاوتها باستمرار...فهى تسرى فيمن يصلى بها بعد فترة من تلقاء ذاتها.

هى نداء رحمة، صرخة استغاثة، طلب نعمة، فهى تعطينا الانتصار على ميلنا الى الخطية، وتساعد على تقويم النفس ويقظة القلب وسهره لتنفيذ وصايا يسوع وتوجيه الإرادة والعقل نحو ربنا يسوع المسيح ابن الله.

لذلك تحتاج صلاة يسوع إلى مناجاة وتأمل وسكون تحت إرشاد الآباء الروحيين.... لأننا فيما نردد الصلاة يحضر ربنا يسوع بنفسه الى أذهاننا....فيكون ترديد الصلاة هو وقود لنار الصلاة.... فتكون دائمة الحرارة والالتهاب.

هذا التدريب يساعد النفس على الإلتصاق بالله فى جميع لحظات الحياة ومواقفها.. فتصبح الحياة صلاة واحدة بلا انقطاع ولا إضطراب..فهى سلاح عظيم، كنز لايفرغ، غنى لايسقط أبداً، ميناء هادئ..هى مصدر وأساس لبركات لا تحصى..هى قوية بل أشد من القوة ذاتها.

هى ذكر دائم لله فى قلب خائفيه، هى طيران عقلنا لله، هى تفرغ القلب من جميع الأمور الحاضرة، هى نبضات الإرادة الحية بالله الميتة عن الحياة اللحمية..

هى نبضات مستمرة للقلب..كلمات شفاهنا، أفكار عقولنا، أفعال حياتنا..إنها وصول أرواحنا الى مصدر النعمة كآنية نقتبل فيها عنصر الحياة والسلام.

والترديد التلقائى لاسم ربنا يسوع المسيح لمرونته وبساطته، يساعدنا على الصلاة بلا إنقطاع (١تس١٧ :٥) وعندها تصبح صلاة يسوع بالترديد المتواتر والمواظبة شبه عادة فى اللاوعى.... بينما اليدان منشغلتان فى العمل والذهن والقلب مع الله وهنا نتمتع بالحضرة الإلهية اينما كنا....

وينصح ***القديس ثيوفان*** قائلاً [لا تشغل نفسك بعدد المرات التى تردد فيها الصلاة.... واجعل إهتمامك الوحيد أن تنبع الصلاة فى قلبك بقوة نشطة نامية مثل نافورة ماء حىّ]....

ومن خلال هذه الصلاة نجمع العقل من كثره التشتت ونصل إلى بساطة المحبة.

وهنا يقول ***القديس يوحنا الدرجى*** :[اجعل صلاتك بسيطة بالتمام.... لأن العشار والابن الضال تصالحا مع الله بجملة واحدة].

إنها صلاة مملؤة بالحبيب يسوع إجعلها صلاة عشق ومحبة..... إنها تختبر فى بساطة ملء القلب العميقة... تدخلنا فى بركة الحضور الإلهى.

هذا التدريب القبطى البسيط.... تسميه الكنيسة **بالصلاة السهمية**... إذ تكون بمثابة سهام روحية ولكن لا يكفى أن يكون لدينا سهم... فأذا شئنا أن نصيب الهدف ينبغى ان يكون معنا قوس له حبل من نوع جيد وذراع متين.....

فلو كنا نملك القوس الجيد بدون القوة التى تسمح بإطلاقه... فينبغى أن

يكون لنا قوس وسهم وذراع وقوة... وبما أن الصلاة هى سهمنا فإن علينا أن نبحث فى داخلنا إلى أعمق نقطة حيث يوجد الله. ولذا يجب أن نوجه قوسنا نحو داخلنا حتى يصيبنا السهم فى تلك النقطة الأكثر عمقاً.

نقوله فى سهولة ومرونة بهدف الوجود الدائم فى حضرة الله فهو مفتاح للصلاة الجماعية فى الكنيسة فتدريب صلاة يسوع يجعل صلاتنا أكثر عمقاً.... ويجعلها جزء فى أنفسنا.... وليست مجرد شىء نفعله بل شيئاً نحن نكونه ونحياه كل الوقت.... ليس فعل مؤقت له أوقاته المحددة بل حالة مستمرة دائمة.... **فنصير نحن أنفسنا صلاة** نعبر بها عن محبتنا وثقتنا فى الرفيق الإلهى ربنا يسوع المسيح....

وتدريب صلاة يسوع دعوة لكى نتقدم فى صلاة العقل إلى صلاة العقل فى القلب.... حيث مركز المشاعر..... والعواطف بل والانسان بكليته ينتشر ليس فقط فى النفس بل وايضاً الروح.....وكما تنتشر نقطة الحبر التى تسقط على ورقة.... هكذا فعل الصلاة لابد أن تنبع إلى الخارج فى مركز العقل الواعى والفكر.... حتى يشمل كل جزء من نفوسنا... مثل كمية صغيره جداً من الدواء التى تتخلل كل اجزاء الجسم... لذلك سميت الصلاة [بالدواء] دواء لشفاء النفس.

واتحاد العقل مع القلب فى هذه الصلاة هو دعوة للفردوس..... وتنتقل من الصلاة بالشفتين إلى الصلاة العاملة بذاتها... من الصلاة التى أقولها أنا إلى الصلاة التى تقول نفسها.... والتى يقولها المسيح فىَّ....

ولللقلب أهمية مزدوجة فى الحياة الروحية... فهو مركز الكيان الانسانى ونقطة التقاء الكيان الانسانى مع الله... فهو موضوع معرفه الذات... حيث نرى أنفسنا كما هى على حقيقتها...وهو سمو النفس حيث نعيش فى شركة الثالوث القدوس فى قدس قلبنا الداخلى

ويقول ***القديس مكاريوس الكبير*** [أن هناك اعماقاً لا تسبر أغوارها داخل القلب... فهناك الله.... النور والحياة... والملكوت والرسل المدن السماوية.... وكنوز النعمة].

فصلاة القلب إذن تعلن نقطة إتحاد وإلتقاء... التلاوة (العقل) والصلاة (القلب) فهى ليست بعد صلاة تقدم للمسيح بل صلاة المسيح نفسه... فنجد الصلاة تردد وتقول نفسها..... انها صلاة الله تتحدث داخلياً... مرتكزه على اسم يسوع... فتخزن ينابيع اشتياق داخل القلب.

وعبر عنها النبى الانجيلى أشعياء قائلاً " **الى اسمك والى ذكرك شهوة النفس**" (اش٨ :٢٦)

وأنت حينما تردد هذا التدريب إعلم أنك لاتردده وحدك، بل مع القديس العظيم أنطونيوس الكبير أبو الرهبان وكوكب البرية ومع القديس مكاريوس الكبير وجميع أولادهم لُبّاس الصليب. فتسير على دربهم وتحمل نفس اشتياقات قلبهم.

وصلاة القلب إذا مُنحت تأتى كعطية مجانية من الله يمنحها هو كما يشاء.

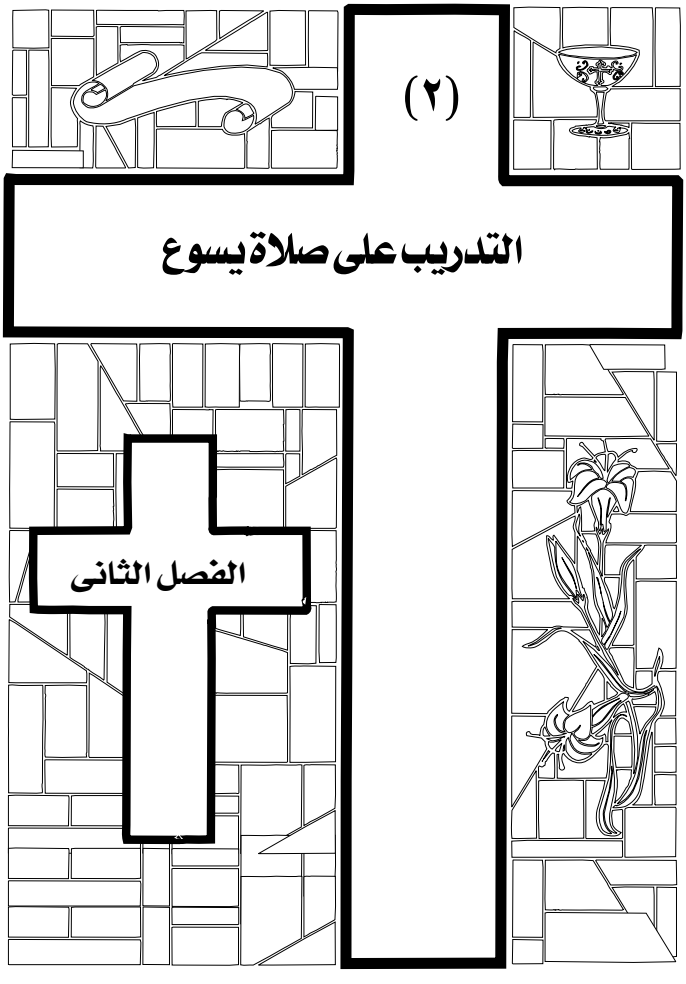

يا ربى يسوع المسيح ابن الله ارحمنى أنا الخاطئ

الفصل الثانى
التدريب على صلاة يسوع

≈ يحسن لنا أن نعين أوقاتاً وأماكن معينة للترديد المنتظم لهذا الاسم المقدس ويفضل أن تمارس هذه الصلاة فى الظروف التى تسمح بالوحدة وهدوء المكان أما الأوضاع الجسمية فلا تهم كثيراً.... وربما الأوضاع التى تعبر عن الإتضاع والتعبد تساعد بلا شك فى الصلاة مثل السجود، رفع اليدين، إخفاض الرأس....

≈ قبل البدء فى منادة إسم يسوع عليك أن تجمع أفكارك ويدخل السلام إلى نفسك.....وتسأل الروح القدس أن هلم تفضل وحل فى.... "**لأنه لا يستطيع أحد أن يقول أن المسيح رب إلا بالروح**" ١كو٣ :١٢....

≈ إن اسم يسوع لا يمكن أن يدخل قلب إنسان إلا بعد أن يكون قد امتلأ بالتنهدات النقية واشتعل بلهيب الروح القدوس، والروح القدس نفسه هو الذى سينطق ويضىء فينا إسم الابن الكلمة....

≈ انطق الاسم بتعبد وخشوع وحب.... تمسك بهذا الاسم ورددده مراراً واجمع ذهنك فى يسوع ذاته.... واذكر إسمه بهدوء ولطف.... فإسم يسوع لايمكن أن يذكر بعنف.. حتى ولو كان داخلياً فعندما أمر ايليا أن يقف أمام الرب كانت النتيجة هناك " **رياح وزلزلة ولم يكن الرب فى الزلزلة وبعد الزلزلة كانت هناك نار ولم يكن الرب فى النار... وبعد النار كان هناك صوت منخفض خفيف وكان الرب هناك**" ١مل ١٣ :١٩

≈ إجمع أفكارك هناك ومشاعرك.... واجمع حوله كل وجودك وذاتك ليتسرب هذا الاسم إلى أعماق نفسك كما تتسرب نقطة الزيت فتتشرب بها قطعة القماش.... لاتدع جزءاً فى ذاتك يشت بعيداً... اخضع كل ذاتك واحصرها فى هذا الاسم...

≈ يمكن تشبيه ترديد الصلاة بحركة خفق الأجنحة الهادئة التى يرتفع بها الطائر فى الهواء... حيث لا يوجد تكلف او اندفاع بل العكس... فى هدوء وبساطة وتلطف.... أما اذا وصل الطائر إلى العلو الذى يهدف اليه فهو ينساب فى طيرانه ويخفق بجناحيه من وقت لآخر فقط حتى يستطيع أن يبقى فى الهواء كذلك إذا وصلت النفس إلى الفكر فى المسيح يسوع وتشبعت بذكره فإنها يمكن أن تتوقف عن ترديد الاسم المقدس وتستريح فى ربنا يسوع... ولا نستأنف الترديد إلا إذا زحمت أفكار اخرى فى التفكير فى يسوع.... حينئذ يبتدىء الترديد مره اخرى لنكتسب دفعة أقوى....

≈ عندما ننشغل بترديد اسم يسوع سيصبح من الطبيعى أن نرجو ونحاول الوصول الى نتائج ايجابية ملموسة وهى أننا نشعر بتلامس حقيقى مع شخص ربنا يسوع... وأن يكون لنا إيمان نازفة الدم التى قالت " **ان مسست ثوبه فقط شفيت** " مت ٩: ٢١ هذا الاختبار المبارك هو أقصى الأهداف التى يمكن ان نصل اليها فى ترديد اسم يسوع... لن أتركك حتى تباركنى.....

≈ إذا صرفنا وقتاً فى ترديد اسم يسوع بدون ان نشعر بشىء.... فعلينا ان لا نظن أننا قد أضعنا وقتنا ومجهودنا بدون جدوى بل العكس فان هذه الصلاة غير المثمرة فى مظهرها ربما تكون أكثر قبولاً امام الله أكثر من لحظات الثمر لأنها مجردة من أى طلب أنانى للذة الروحية.

≈ إنها صلاة إلارادة السهلة الواضحة المجردة.... ولذلك علينا أن نحفظ أوقاتاً محددة كل يوم لترديد اسم يسوع حتى لو لم نشعر بشىء.... ومع الثبات والمثابرة والجهاد - ومثل هذا الجهاد جهاد الإرادة الشغوفة وخدمة هذا الاسم بوقار وحب - لابد أن يجزل علينا بركات وقوة.... حيث لابد أن يمتلىء الانسان بالفرح الداخلى والحرارة والاستنارة...ويملك الشعور بالحضرة الالهية ولا تستطيع النفس الا التسبيح " لرائحة أدهانك الطيبة اسمك دهن مهراق لذلك أحبتك العذارى إجذبنى وراءك فنجرى"نش١ :١-٤

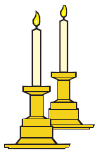

≈ وان اعترانا فتور فى الصلاة فليس من علاج لهذا الفتور إلا الالتجاء الى الصلاة عينها، فهو أرقى أعمال العقل بالارتفاع إلى الله ورفض الكل لنرث الكل.... فى وقار وتلامس قلبى...

وإن كنا نريد ان نقتنى تدريب هذه الصلاة فلنسمع ***القديس اوغريس*** [إن كنت لم تنل بعد موهبة الصلاة أو التسبيح فكن لحوحاً فتنل]

اذا أقدمت على الصلاة فاحرص أن تكون ثابتاً لأن الله لا يطلب أن تمجده بشفتيك فقط بينما تطيش أفكارك بأباطيل العالم لكنه يريد ألا توقف نفسك أمامه وأفكارك تنظر اليه بدون التفات.

القديس مقاريوس الكبير

اذا قمت للصلاة قدام الله احرص أن تجمع عقلك طارحاً عنك الأفكار المقلقة، ضع نصب عينيك كرامة الله.. فكما أنه لايليق أن يوضع البخور الطيب فى إناء نتن كذلك الله لايظهر عظمته فى فكر ردئ.

القديس يوحنا القصير

≈ وصلاة اللسان مفتاح لصلاة القلب... تبدأ بمجهود وتغصب... حتى تؤدى من تلقاء ذاتها دون جهد أو تعب... نتحدث فيها مع الله فى تضرع حقيقى.. ندنو بها منه فى كل حين،..... لأن النعمة حاضرة معنا بلا انقطاع متأصلة فينا وممتزجة بنا مثل الخميرة فتكون نفوسنا أيضا كنيسة الله " **فى كل مكان رافعين أيادى طاهرة بدون غضب ولا جدال**" ١تى ٢:٨

≈ لابد أن تكون بخشوع الجسد، وعقل بدون تشتت يسمعه الله.ونمتنع عن سماع الأفكار الواردة من الخارج.. وعن الرد عليها ونرفض المناقشة فيها، ذلك يربط الآباء بين الصحو والصلاة "**فتعقلوا واصحوا للصلوات**" ١بط٧:٤

✍ وهنا يقول ***القديس اكليمادوس*** [لاتتل صلاتك بفمك وحده بل ليكن فكرك وعقلك وجميع حواسك متضرعة لله وناظرة اليه].

≈ إعلم أن الشيطان سيحاول بكل وسيلة أن يفصم وحدة الكلمات... وأن يقتحم العقل والقلب.... وفى هذه الحالة يجب أن تتلو الصلاة بصوت مسموع بالفم لتسمعه الأذان فيساعد هذا العقل على المزيد من التركيز والصحو فى صلاة يسوع الداخلية بصورة مستمرة بلا توقف..... بهدوء وسلام وثبات عقل نحو الرب.... بإجتهاد القلب وأفكار يقظة وتغصب.... فما نكاد نستعد للصلاة حتى يستعد الشيطان أيضاً لأن قوات الظلام لا تخشى شيئا كما تخاف صلاة القلب.... لان اسم يسوع قوة طاردة للشيطان " **ما لنا ولك يا يسوع ابن الله أجئت الى هنا لتعذبنا** " مت٨: ٢٩

≈ لن نستفيد من هذه الصلاة ما لم نحيا التوبة ونختبر الحياة الروحية فتكون لنا الحواس المدربة والفكر الالهى....لأن التوبة هى الصلاة الدائمة... ونقتنى الصلاة الدائمة التى تغير ظلمتنا وتجعلنا نتكلم بالإلهيات.....وصدق التوبة وحرارتها تهبنا ينابيع دموع تحرق شهوات الإنسان العتيق فننال رحمة وخلاص ونعمة الملكوت....

≈ يجب ان نلتزم بمواصلة الصلاة بإصرار مهما طاش الفكر... لذا يمكن أن تقترن الصلاة بالمطانيات ليشارك الجسد فى عمل الصلاة.... **ومن ليس له المسيح ليس له ثمر**... لذا يلزمنا ضبط الفكر ووضع حدود لبحر الذهن فحيث يكون خالق الذهن يكون كل شيء خاضعاً له " **أفضل أن أقول خمس كلمات بذهنى أفضل من عشرة آلاف كلمة بلسانى**" ١كو ١٩ :١٤ فالرسول لا يريد أن يكون الانسان مصلياً بلسانه فقط تاركاً عقله يتيه فى شتى الأمور فيصير بلا ثمر بل ليكن لنا جهاد واحد... اللسان ينطق بكلام الصلاة والعقل يميز المعنى الخفى الغير منظور والفكر يتبع يسوع الى فوق...

فيكون مثل انسان يشتكى الى الملك ووجهه ناظراً اليه ولسانه يتكلم بغير انشغال. ***(القديس يوحنا فم الذهب)***

≈ ولن نستفيد من تدريب صلاة يسوع ما لم يمتلىء قلبنا بالتنهدات النقية ويشتعل بلهيب العشق الالهى... فتزداد فيه المحبة والطهارة والطاعة والسلام ومحبة الصلاح والسلوك بلا عثرة...

≈ إن حنه كانت تتكلم فى قلبها وشفتاها فقط وصوتها لم يسمع (١صم١٣:١) فلنتعلم منها كيف نصلى ولنأخذ العشار معلماً لنا فى هذه الصلاة... فالرب يسوع نفسه علمنا مثال لهذه الصلاة فى الارملة الملحة التى لم تفتر عن الذهاب للقاضى كل يوم وتلح عليه بطلبها (لو١٨:٢-١٦)

≈ وكثيراً ما نشقى ونتعب من أجل الجسد الفاسد.... فلنتعب ونجتهد من أجل خلاصنا وحياتنا الأبدية.... ويعلمنا الآباء **أنه ليس هو ببعيد عنك ذاك الذى تبحث عنه طول أيام حياتك**... فلنبحث عنه بتعب كثير وبألم الروح... عندئذ نستطيع أن نجد ذاك الذى نبحث عنه كثيراً انه داخلنا.....

≈ فيجب أن نطلب منه ليعلمنا كيف نصلى... وكيف نواظب على الصلاة لتكون ملازمة لخفقات قلوبنا... اذكر اسمه ببطء وهدوء وتسليم.... بعيداً عن الانفعال النفسانى والشرثره والآلية..... اجمع قلبك ومشاعرك وكل أفكارك ليلتصق بها اسم الخلاص الذى لربنا يسوع المسيح..... احصر حواسك فى هذا الاسم المملوء ممجداً وعندما يحاربك العدو بالقلق أو التعب والفتور..... اجتهد أكثر فى طلب ربنا يسوع فينشط قلبك... وتجدد الصلاة.... ومع الثبات والمثابرة فى الصلاة تتشبع الذاكرة وتستريح فى الرب يسوع.....

المواظبة على الصلاة الدائمة:

≈ فى البداية يحتاج الأمر الى تغصب... ولجاجة والله يفرح بلجاجتنا فى الصلاة لذلك أعطانا مثل صديق نصف الليل والأرملة الملحة.... فيجب ألا تتوقف الصلاة.... وكيف نفضل الحديث مع الناس عن الصلاة والحديث مع الله ؟. يجب علينا أن نطلب كثيراً من أجل كثرة سقطاتنا... وبالصلاة والطلبات والمواظبة ننال ماهو مستعد أن يمنحه فعطاياه عظيمة جداً....

≈ لنطرح عنا نوم الغفلة ولنقرع الباب الإلهى.... ياربى يسوع المسيح ابن الله ارحمنى أنا الخاطىء والنعمة مستعدة دائماً انها تطلب الذين يقبلونها بكل ترحيب.... وهكذا اذ يرى سيدنا نفساً ساهرة وملتهبة حباً يسكب عليها غناه بفيض وغزارة تفوق كل طلبتها..... فالذين يمجدون سيدهم يتمجدون هم أنفسهم بذات المجد الذى له....كما علمنا الآباء أن ***(اعط دماً وخذ روحاً)*** لذلك يلزمنا المواظبة المستمرة على تدريب هذه الصلاة.... حتى

تصبح الصلاة هى التنفس الحقيقى للحياة كما قيل عن القديس العظيم الانبا أنطونيوس ***أنه كان يتنفس المسيح***....

≈ ومواظبتنا على ترديد اسم يسوع تجعله نصيباً لنا.... سنراه الى الأبد وسنحبه بلا شبع ونذكر اسمه بلا ملل.... ومهما كانت الأوقات التى تكرسها لهذه الصلاة طويلة الا أنها تبدو قصيرة.... لأننا نواظب فيها على تلك الصلاة التى سنلهج فيها فى كورة الأحياء الى الأبد.... أورشليم السمائية.....

≈ ولنا أن نذكّر كل من يشعر بميل نحو هذا الطريق أن عليه أن يكون حذراً لئلا يحتقر أنواع الصلوات الاخرى... فلاندع أنفسنا تقول ان صلاة يسوع هى أفضل الصلوات ولكن الصلاة الأفضل لكل واحد هى التى يتحرك بها الانسان بواسطة الروح القدس....واللذين اختبروا عمق هذه الصلاة.... وجدوها سببًا لمزيد من الشوق للوجود فى حضرة الله... فنالوا بركة هذا وتلك.....

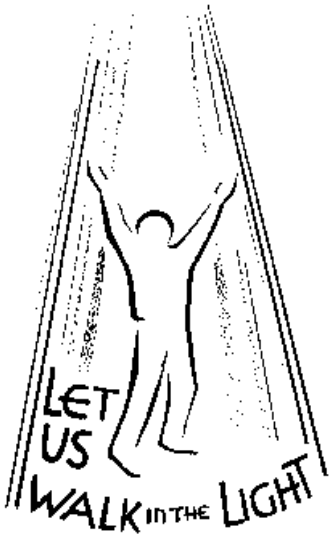
LET
US
WALK IN THE LIGHT

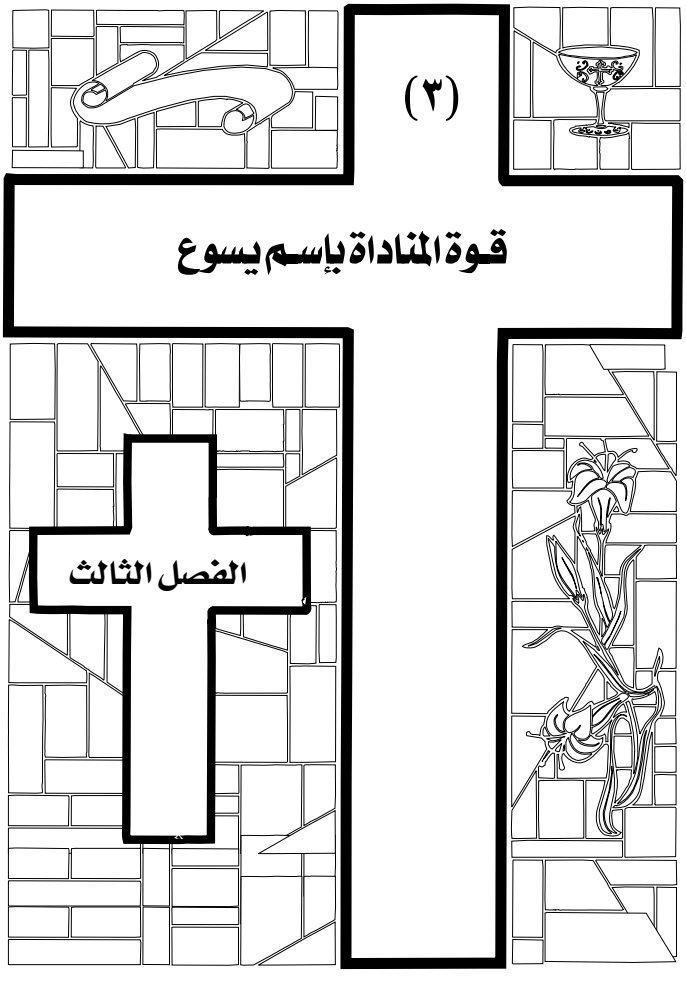

يا ربى يسوع المسيح ابن الله ارحمنى أنا الخاطئ

الفصل الثالث
قوة المنادة باسم يسوع

هى صلاة تتسم بالكمال.... قوتها فى اسم يسوع.... فاسم ابن الله عظيم لانهائى غير محدود.... يحمل الخليقه كلها....

بقوه اسم يسوع تم إخراج شياطين..... وشفاء مرضى... لأن الاسم قوة عاملة.... قوة وفعالية مجد الله تحضران وتعملان فى اسمه (عمانوئيل) الله معنا.... لذلك ترديدنا بيقظة واجتهاد لإسم الله يعنى أن نوقف أنفسنا فى حضرته الإلهية إذ ننفتح على عمله ونوجد فى معيته.... مقدمين أنفسنا ذبائح ومذابح وأدوات فى يده

فالخلاص لايتحقق إلا باسم يسوع الناصرى (أع ١٠ :٤) وكل ركبة تجثو لإسمه (فى١ :٢٠)، إنه الاسم الجديد السرى المكتوب على الحصاه البيضاء الذى سيعطى لنا فى الدهر الآتى.....

وهنا يقول ***يوحنا الدرجى*** : اهزموا واجلدوا أعدائكم باسم الرب يسوع.... لأنه ليس هناك سلاح أقوى منه لا فى السماء ولا على الأرض...

ويقول ***القديس برصنوفيوس*** : إن تذكر اسم يسوع يهلك تماما كل ما هو شر وشرير.....

🔔 وترديد صلاة يسوع ليس مجرد نطق..... لكنها تتطلب استعداداً وتجاوباً مع العمل الالهى.... انها تتطلب التوبة والانسحاق.... سهراً ويقظة روحية....

🔔 وعن كيف يقتنى الانسان للحياة... يجيب ***القديس مقاريوس*** قائلاً إن أنت داومت كل حين على طعام الحياة الذى للاسم القدوس.... اسم ربنا يسوع المسيح بغير فتور يصير حلواً فى فمك وحلقك.... وبترديدك اياه تدسم نفسك وبذلك يمكنك أن تقتنى الحياه...

✍ من يشاء أن يطهر قلبه جدا فليتخذ له كل حين الذكر الصالح الذى هو اسم ربنا يسوع المسيح الاسم القدوس عملاً وهذياذاً وكلاماً وفكراً بغير فتور وبمحبة عظيمة وشوق كثير ***(انبا ديداخس)***

🔔 إننا مدعوون ومطالبون بنداء اسم الرب يسوع بانتباه ويقظة داخلية مدركين من هو الذى نناديه ونصلى له.... فالأمر يحتاج إلى جهاد مستمر بلهفة ومثابرة بإصرار واشتياق حار.... ومن خلال هذا الجهاد وهذه المثابرة المملؤة ايماناً يمكننا أن نكتشف القوة الحقيقة التى لإسم يسوع.

وتكمن قوة اسم يسوع فى كونها صلاة إنجيلية خالصة....فصلاة العشار هى تدريب صلاة يسوع.... فهى دعوة لتقديس الفكر وحفظ الحواس واختبار الوجود الحى والدائم فى الحضرة الالهية وبحسب تعبير الآباء نكون واحداً مع الوحيد.....

فإسم الرب ... اسم الهى (ياربى)

واسم يسوع ... اسم خلاصى (يخلص شعبه من خطاياهم)

واسم المسيح ... اسم مسيانى

لذلك عظيمة هى قوة الأسم العظيم حتى للذين لم يؤمنوا به..... إذ يقول ***البابا كيرلس الكبير*** : [إن من يزدرى باسم الله من الذين لم يؤمنوا به بعد.... عندما تشرق أشعة الحق عليه..... يعترف بقوة قدوس القديسين]

ويقول القديس ***كيرلس الأورشليمى*** من القرن الرابع..... [من لا يدرك قوة إسم يسوع المصلوب فليسأل الشياطين].

قيل عن ***الأب ايليا*** : أنه لمحبته للوحدة أقام فى مكان خرب فأتاه الشياطين قائلين (اخرج من هذا المكان لأنه موضعنا) فأجابهم الشيخ (أنتم لا مكان لكم) فبددوا عمل يديه من الخوص وقالوا له (اخرج من هنا) فقام وجمعه وجلس يضفر وهو صامت.. فبددوه له أيضا قائلين (اخرج من موضعنا).. فقام أيضا وجمعه وجلس صامتاً.. ثم أن الشياطين أمسكوا

بيده وبدأوا يجرونه الى خارج قائلين (لاتقم ههنا لأنه موضعنا) فلما بلغ الباب أمسك الباب بيده وصرخ قائلا :

يايسوع المسيح الهى أعنى

وللوقت هربت عنه الشياطين فابتدأ الشيخ يبكى.. فجاءه صوت الرب قائلاً له (لماذا تبكى).. فقال الشيخ كيف لا أبكى وهؤلاء يتجاسرون هكذا على محاربة خليقتك ؟! فقال له الرب : انك أنت الذى توانيت فلما طلبتنى وجدتنى.

إنها دعوة للإتحاد والوحدة.... لنعيش به وله ومن أجله..... والذين اختبروها جعلتهم أكثر التصاقاً به.... وكرزوا به.... واستشهدوا من اجل هذا الإسم المبارك لذلك **يسمى الشهيد أسير المسيح**.... انها المحبة النارية القوية التى لإسم الرب يسوع المسيح....فى اختبارها يقول مع السبعين رسولاً.... "**حتى الشياطين تخضع لنا بأسمك**".

سأل أخ شيخاً : عرفنى ياأبى كيف أتمسك بإسم الرب يسوع بقلبى ولسانى؟ أجابه الشيخ : مكتوب أن القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص.. فهدئ قلبك تجده يرتل باسم الرب يسوع دائماً أما إن أصابه عدم هدوء وطياشة فعليك أن تتلو باللسان حتى يتعود العقل، فإذا نظر الله الى تعبك أرسل لك معونة عندما يرى شوق قلبك فيبدد ظلمة الأفكار المضادة للنفس.

اسم يسوع نعمة تهدى الإنسان الى مشيئة الله وقبول إرادته..اسم يسوع وشخصه المحبوب هو حياتنا التى لا يمكن أن تفارقنا حتى ولو فارقنا

الحياة الزمنية..فسيبقى معنا فى الحياة الأبدية..

حين نردد اسم يسوع يدخل يسوع حقيقةً الى قلوبنا ويملأنا تماماً حتى ما نتشبع به..وينتشر فى النفس حتى يملأها فهو سهم نافذ يحطم كل فخاخ العدو..يمزق كل شباكه وحينئذ نسبح " **الفخ انكسر ونحن نجونا..عوننا باسم الرب**" مز ٧ :١٢٤

اسم يسوع هو بمثابة الغذاء والماء والهواء والحياة كلها.. لمحبيه المتعلقين به..ولتلك النفوس التى دائما تطلبه.. وكل من ينادى باسم يسوع تدب فيه الحياة الحقيقية وتضمحل منه الخطية والفساد..

فى اسم يسوع قوة كافية لتحرير العقل من الانشغال بالأفكار والتصورات الشريرة..وتنقية للقلب من الشهوات الأرضية.. فهو ملجأ حقيقى للخلاص.. يجرى إليه الصديق ويتحصن لينجو من الخطر "**اسم الرب برج حصين يركض اليه الصديق ويتمنع** " أم ١٠ :١٨

✍ يقول القديس ***أنبا مقار الكبير*** : داوم ذكر الاسم القدوس..اسم ربنا يسوع المسيح فهذه هى الجوهرة التى من أجلها باع التاجر الحكيم كل أهواء قلبه واشتراها وأخذها الى داخل بيته فوجدها أحلى من العسل والشهد فى فمه.... فطوبى لذلك الانسان الذى يحفظ هذه الجوهرة فى قلبه لإنها تعطيه مكافأة عظيمة فى مجد ربنا يسوع المسيح....

🔔 حين نردد اسم يسوع.... لا ننطق به باطلاً... بل بتعبير الحب والتلامس والعشرة.... وندرك أنه اسم مملوء قوة واقتدار.... لأننا لم نُعمد لإسم أى انسان لكننا عُمدنا لإسم يسوع المسيح... فنأخذ إذاً اسمه لنصير مسيحيين أيوجد عطية أعظم من هذه العطية لنمجدها.

✍ ويقول ***القديس أوغسطينوس*** ان التوسل لاسم ربنا يسوع والاستمرار فى دعوة الاسم القدوس الذى للمسيح هو عدة أسلحتنا فقوة اسم المسيح هى التى تدافع عنا....

✍ وبتعبير ***القديس امبروسيوس*** يوجد دفاع لخلاصنا ما دام يوجد المسيح

🔔 داوم على ذكر الاسم القدوس.. اسم ربنا يسوع المسيح فهذه هى الجوهرة التى من أجلها باع التاجر الحكيم كل هوايا قلبه واشتراها وأخذها الى داخل بيته فوجدها أحلى من العسل والشهد فى فمه.. فطوبى لذلك الإنسان الذى يحفظ هذه الجوهرة فى قلبه فإنها تعطيه مكافأة عظيمة فى مجد ربنا يسوع المسيح.

✍ يقول ***القديس مقاريوس الكبير*** : تقو وتمسك برجاء الحياة والرحمة التى لاحد لها الذى هو اسم ربنا يسوع المسيح

لقد أعطى الرب اسمه للتلاميذ لا ليشفوا المرضى ويخرجوا به الشياطين فقط.... بل أيضاً ليتقدموا به الى الآب.... " **كل ما طلبتم من الآب باسمى يعطيكم** " يو ٢٣ :١٦.... واسم يسوع أى مخلص والذى يسأل باسم المخلص هو ذاك الذى يسأل فيما يختص بأمر خلاصه، فلا نسأل باسمه غرساً أو حقلاً أو ثوباً.... فيا لقوة الاسم الذى يجب على كل من يرغب فى تطهير قلبه أن يغذى ذاكرته دائماً بتذكاره... ويجعل ذلك تأمله وشغله الدائم..... فلا يوجد قوة ترعب الشياطين ولا سلاح أقوى من اسم ربنا يسوع المسيح...

لذلك نحن نناجى اسمه القدوس قائلين....

يا سيد اسمك المحبة..... لا ترفضنى أنا الخاطىء
اسمك القوة قونى أنا الضعيف...
اسمك النور أنر روحى التى وضعت عليها الأهواء الأرضية ظلمة كثيفة
اسمك السلام هدىء روحى المضطربة... اسمك الرحمة قرر لى رحمتك..اسمك الخلاص خلص عبدك المتكل عليك
نشكرك أيها الآب القدوس.... من أجل اسمك القدوس
الذى أسكنته فى قلوبنا.... ليتقدس اسمك كل حين.... وليتبارك اسمك العظيم القدوس وليرتفع فى كل الأمم....

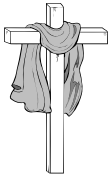

🔔 فعندما ننطق الاسم علينا أن نتجاوب مع وجود ربنا يسوع " **فخروا وسجدوا له**" مت ٢ :١١ واذ ننطق اسم يسوع بتعقل نعرف أن الهنا هو كل شيء ونحن لا شيء وبهذه المعرفه سنحبه ونعبده..." **لذلك رفعه الله وأعطاه إسماً فوق كل اسم لكى تجثو باسم يسوع كل ركبة**" فى ٩ :٢

🔔 وليس لنا الا أن نصلى أن(**تخبرنا باسمك**) تك ٣٢ :٢٩...(**لأننا انتظرنا إسمك**) مز ٩ :٥٢ لتقوينا فنسلك به وليكن سلام عظيم للذين يحبون إسمك....

✍ يالله طوبى لمن نام وإسمك القدوس على شفتيه فان الشياطين تهرب من الاقتراب اليه ولا تجد فيه مدخلاً ولا محلاً ***(الشيخ الروحانى)***.

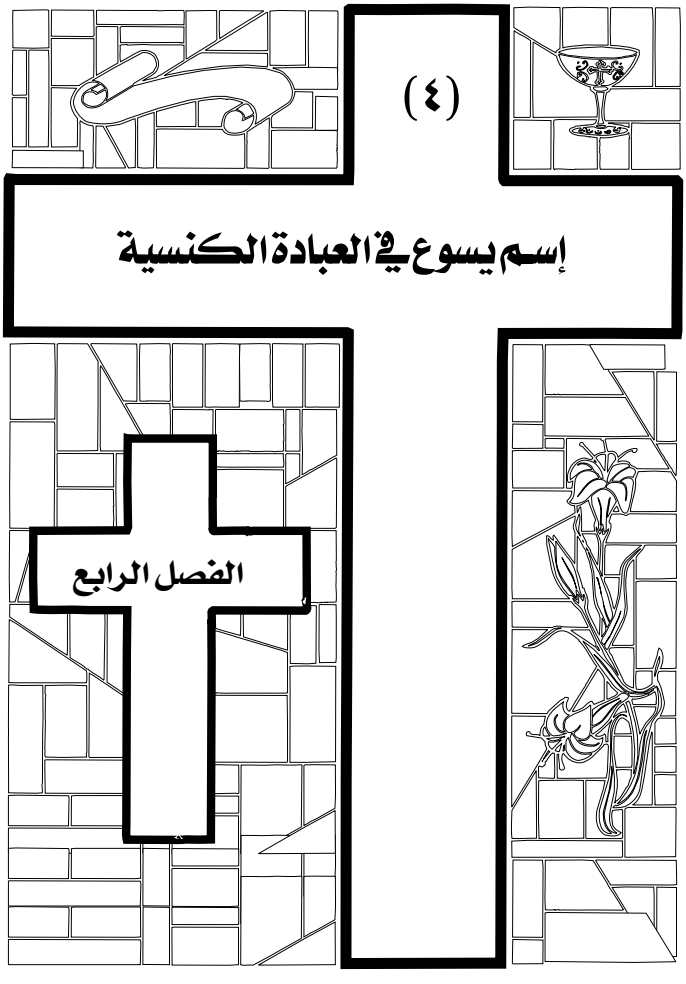

يا ربى يسوع المسيح ابن الله ارحمنى أنا الخاطئ

الفصل الرابع
إسم يسوع فى العبادة الكنسية

☜ حيث اسم يسوع هناك تكون الكنيسة.... وكل الذين فى المسيح هم داخل معسكر الكنيسة حيث التمتع بسر حضوره الالهى عمانوئيل الهنا فى وسطنا الآن.... لذلك عندما ننطق فى عبادتنا باسم الرب يسوع... نتحد بشخصه وهو الرأس ونشترك فى الكنيسة (أعضاء جسده السرى) وبذلك نحيا وحدة الكنيسة التى هى أقوى من كل الانقسامات البشرية.

☜ ان المناداة بإسم يسوع تعيننا على أن نحيا فى شركة مع الثالوث القدوس وشركة مع المؤمنين أعضاء الكنيسة وأيضاً فى شركة مع السمائيين وسحابة القديسين الذين اسمه على جباههم (رؤ ٢٢ :٤)

☜ واسم يسوع هو ذبيحة تسبيح.... تلك الذبيحة هى ثمر شفاه معترفة بإسمه.... وعندما ننطق بإسمه نتطهر وتتقدس حواسنا...لذلك جعلت الكنيسة فى عبادتها المناداة للاسم القدوس ليتولد فى الكنيسة اشتياقاً ملتهباً.... نحو الاتحاد النهائى مع يسوع فى عرسه الابدى....

☜ والكنيسة لا تفتر عن المناجاة بالاسم المبارك.... لتشعل فى المؤمنين جميعاً لغة الولاء والتكريم المطلق لشخص المسيح ابن الله فالكنيسة تهتف لصخرة خلاصها....

☜ إن شخص المسيح هو محور ومركز العبادة الليتورجية داخل الكنيسة لذلك جعل الآباء القديسون من المناداة بإسم يسوع المسيح ابن الله ركيزة للعبادات الكنسية الطقسية إذ ننادى اسم الرب قائلين :

يسوع المسيح ابن الله....

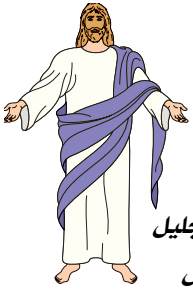

- **تجسد من العذراء** — ***فى عيد البشارة***
- **ولد فى بيت لحم** — ***فى عيد الميلاد***
- **قبل اليه الختان** — ***فى عيد الختان***
- **اعتمد فى الاردن** — ***فى الغطاس***
- **بارك المياه فصيرها خمراً** — ***فى عرس قانا الجليل***
- **دخل الهيكل** — ***فى دخوله الهيكل***

☜ فشخص يسوع المسيح والصلاة باسمه هما مركز الاهتمام الوحيد فى العبادة الليتورجية.

☜ فنقول **فى الصوم الأربعين** يسوع المسيح صام عنا... **وفى عيد القيامة والخماسين** يسوع المسيح ملك المجد قام من بين الاموات... بل وننادى على اسم ربنا يسوع المسيح فى **اسبوع البصخة المقدسة** لك القوة والمجد والبركة والعزة الى الأبد... يا عمانوئيل الهنا وملكنا...

☜ لقد تلذذت الكنيسة باسم ربنا يسوع المسيح فى ليتورجياتها ووضعت هذا التدريب الليتورجى بالمناداة لاسم الرب يسوع فى كل إبصالياتها (ترانيمها). فنجد **الابصالية الآدام ليوم الأحد** كلها لربى يسوع (طلبتك باشتياق من عمق قلبى ياربى يسوع المسيح الهى أعنى)...

☜ وفى كل مقطع من الابصالية نردد اسم الرب يسوع المسيح المخلص... انها ابصالية سهمية لاسم يسوع.... نقولها عندما نجتمع للصلاة ونبارك اسم ربنا يسوع ونستصرخه : نحنا باسمك لأننا توكلنا عليك

☜ وفى **ثيؤطوكية الأحد** نرنم تدريب صلاة يسوع فنقول : سبع مرات كل يوم... أبارك اسمك يارب الكل... ذكرت اسمك فتعزيت.

☜ وفى **ابصالية الاثنين** وضع الآباء مفهوم القوة لتدريب اسم يسوع كل من يقول ربى يسوع كمن بيده سيف يصرع العدو.... لذلك اسمك القدوس فى أفواههم كل حين... تجمعى يا كل حواسى لأسبح وأمجد ربى يسوع.... عنبر كثير الثمن هو اسمك.... زينه نفوسنا وفرح قلوبنا هو اسمك القدوس...

☜ وتذكرنا **ابصالية الثلاثاء** بالكرامة التى للاسم القدوس الذى تمجد فى أفواه القديسين.... الذى صار ناصراً فى جميع الضيقات.... وكيف أن اسم يسوع ينبوع ماء حياة حلواً فى الحناجر أفضل من العسل وكل من ينطق به يستنير عقله ويرتفع الى العلا قلبه.

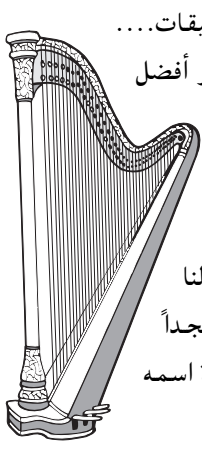

☜ وفى **ابصالية الأربعاء** : فليفرح ويتهلل طالبوا الرب الملازمون كل حين فى تلاوة اسمه القدوس... لنا الجوهرة اللؤلؤة الكثيرة الثمن الاسم الحلو المملوء مجداً الذى لربنا يسوع المسيح.... وخلاص نفوسنا بتلاوة اسمه القدوس.

☜ وفى **ابصالية الجمعة** نترنم قائلين : وهذا هو اسم الخلاص الذى لربنا يسوع المسيح... طوبى للإنسان الذى يلصق عقله وقلبه باسم الخلاص الذى لربنا يسوع المسيح.... يفرح قلبنا ويتهلل لساننا إذا ما تلونا اسم الخلاص الذى لربنا يسوع المسيح...

☜ وفى **ابصالية السبت** نجد أن ذكر الاسم القدوس يعطى فرحاً لنفوسنا لذلك تسبحه قبائل الارض لأن بهاء اسمه القدوس فى افواه القديسين وكل نفس تذكر اسمه لأن اسمه حلو ومبارك...

☜ وفى صلاة التسبحه فى **الهوس الثالث**... مبارك اسم مجدك القدوس

☜ وفى **الهوس الرابع** : لتسبح جميعها لاسم الرب الليلويا... فليسبحوا جميعاً اسم الرب الليلويا. لانه قد تعالى اسمه وحده.... كل نسمة فلتسبح اسم الرب الهنا

☜ ونقول فى **القداس الالهى** : لكى يتمجد ويتبارك ويرتفع اسمك العظيم القدوس....وفى موضع أخر... اسمك القدوس هو الذى نقوله فلتحيا نفوسنا بروحك القدوس

☜ وفى نهاية صلاة **أبانا الذى** فى رفع بخور باكر أو عشيه أو عقب صلاة القسمة فى القداس نجد عبارة بالمسيح يسوع ربنا هنا نجد الكنيسه فى شوق محبتها لا تكتفى بمجرد النطق بها ولكنها تقولها بنغم وتسبيح.... لتتلذذ باسمه القدوس...

☜ وهكذا نرى أن العبادة الكنسية تعمق فينا صلاة يسوع من أجل التمسك باسمه وطلب الرحمة والمعونة.... كقوة شافية حافظة ومعينة وسبب تعزية لمن يصليها وكأجنحة نشيطة وسريعة تصل الى السماء قبل أن يكتمل نطقها باللسان....

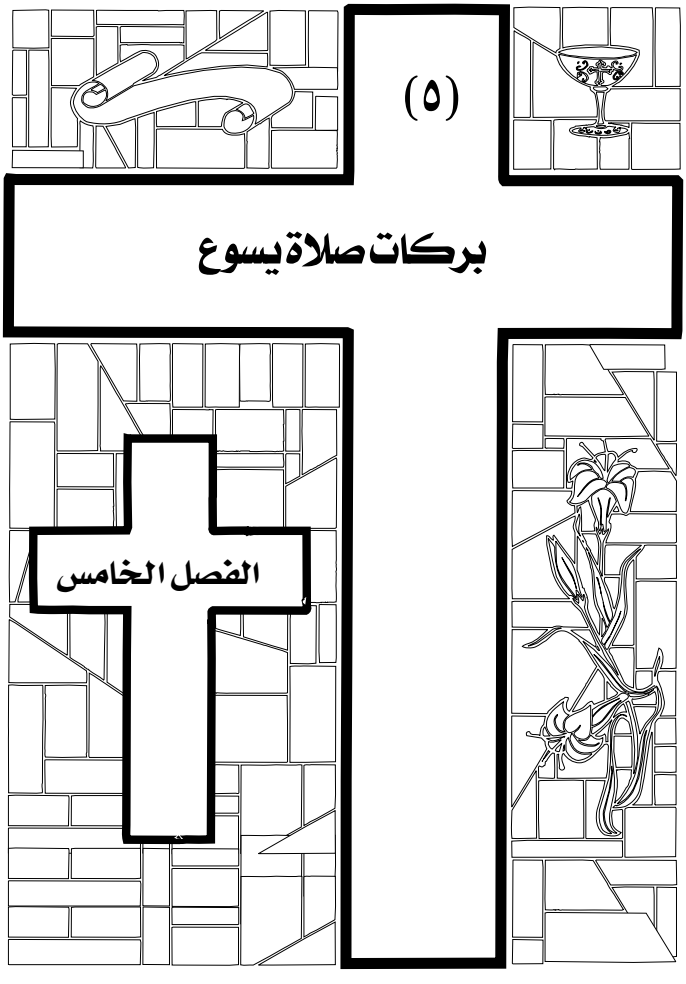

يا ربى يسوع المسيح ابن الله ارحمنى أنا الخاطئ

الفصل الخامس
بركات صلاة يسوع

✠ بالرغم من بساطة تدريب صلاة يسوع إلا أن من يردده بغيرة ومهابة يشترك فى مواعيد الله العظمى والمجيدة

✍ لذلك يعلمنا ***القديس يوحنا ذهبى الفم*** أن ندرك بأية مهابة ومخافة ينطق السيرافيم ذاك الاسم وهم يمجدونه ويسبحونه ونحن حين ندعو باسمه نمتلىء مهابة... فنكون فى سهر مع وقار وتشرق فى نفوسنا أشواقاً..... وتوقع فى داخلنا نغماً.... وتفيح فينا عطراً وتذيقنا حلاوة الفردوس....

✠ إن الذين يتدربون على هذه الصلاة يخطون نحو السكينة والصلاة الروحانية الخالصة... وتتعلم روحهم أن تصلى حقيقة وتتحدث الى الرب وجهاً لوجه كالذين يحدثون الملك فى أذنه.... فهى تعلم النفس كيف تقرع الباب بلجاجة فتشعر باقتراب الملك المسيح أكثر من قرب النفس من الجسد.... ويأتى ويفتح أبواب القلب المغلقة ويسكب علينا غناه وخيراته السماوية....

✠ النفس تتقدس بالمواظبة على مناجاة اسم المسيح... فالنفس تتبرر بإرتفاعها نحو الله، والتصاقها بذاك الذى يبررها فإنها إذ تتركه تصير فى شر وإذ تعود اليه تتبرر.... إذا وجد شىء ما بارداً إذا اقترب من النار يصير دافئاً وعندما ينزع من النار يبرد، و لو أن شيئاً ما كان مظلماً واقترب

من النور أما يصير بهياً ؟ وان نزع عن النور يصير مظلماً... هكذا هى النفس...

✠ ومع ثباتنا فى الصلاة.... واللجاجة.... ستجزل الصلاة علينا البركات من أجل خدمة هذا الإسم القدوس المبارك الذى لا نعرف آخر سواه... فنعتاد الصلاة لربنا يسوع المسيح ونألفها.... فتستضىء النفس بنور الهى....

✍ سأل أخ ***القديس مقاريوس*** قائلاً كيف يظهر الله للنفس ؟

✠ أجابه : بالعزلة والضيقة والصراخ كل حين بشوق ولايفتر عن أن ينادى قائلاً ياربى يسوع المسيح فإذا ما كان ذكره دائما فى قلبك كل حين فإنه يجيئ ويسكن فيك.. ويعلمك كل الأعمال الصالحة.

✠ إنها صلاة تملك قوة تحويل فائقة لتغيير مجرى حياة الانسان من الخطية الى البر..فتساعد الانسان على التوبة والرجوع من عبودية الشهوات الى حرية البنين..فهى تقيمه مرة أخرى وترده الى مرتبته الأولى.. واذا هى سرت فى القلب فانها تشفى النفس التى تحطمت أجنحتها على فخاخ شهوات العالم.. فتقوم وتحلق فى سماء حرية مجد أولاد الله..

✠ ياللسعادة التى للإنسان الذى يصلى صلاة يسوع..انها تجعل الإنسان فى حديث دائم مع الله.. فبينما الإنسان بجسده مع الناس يكون عقله وقلبه منشغلان بالله.

✠ هى بالحقيقة مطر روحانى ينزل على أراضى القلوب الجافة العديمة الفضائل..فيحولها الى فراديس خصبة وافرة الحصاد..هى نور سماوى به

تنفتح العيون على مجد الأبديات..هى صرخة رجاء لكل مقعد على طريق الهلاك..وعاجز عن التحرك نحو يسوع يسمعها الرب فيشفى النفوس وينير العيون..

✠ كل الذين مارسوا تلك الصلاة واستمروا فيها أصبحت عندهم حساسية نحو أقل خطية خشية أن يفقدوا تلك العطية والعشرة الحلوة مع الرب يسوع فأحبوا الهم من عمق أعماق القلب..وصار الرب يسوع لهم هو كل شئ..الحب والراحة والكنز والأمن " **الله الكل فى الكل** " ١كو ١٥ :٢٨

✍ ويروى لنا ***الأب اسحق*** عن ***الأنبا أنطونيوس*** كيف كان عقله يسبى وهو يصلى طول الليل حتى اذا بدأت الشمس فى الظهور قال لها وهو متقد بالروح : لماذا تعوقينى... أتشرقى لكى تأخذينى من إشراق النور الحقيقى.....

✍ لقد واظب العظيم ***الأنبا أنطونيوس*** على الصلاة الدائمة لأنه اقترب من النعمة.... وسجل فى رسائله احساساته الروحية قائلاً أنا الاسير الفقير ليسوع.... وانطلاقاً من هذا الحس الروحانى كانت ديمومة صلاة يسوع المفرح... الذى وصفه ذات مرة الرب هو فرحنا.

✍ قال شيخ : اشتغل بأتعاب العقل أكثر من أى نوع من أنواع الأعمال الأخرى الجسدية.. أما أعمال العقل أعنى : الفكر الذى فى الله، الصلوات الدائمة، واخضاع الفكر بالاتضاع.. فهى تحرر الانسان من كل الآلام وتقهر الشياطين وتنقى القلب وتصير المحبة كاملة وتجعل الانسان مستحقاً لإعلانات الروح.

✠ تلك المواظبة وهذا السعى والاشتياق والطلب يصيرنا واحداً مع الرب كو ١٧ :٦ . وهذه هى عطية المسيح ونعمته التى تحل فى إناء النفس المستعدة لكل عمل صالح ولا تزدرى بروح الرب عب٢٩ :١٠ مستأسره كل فكر الى طاعة المسيح يسوع ربنا ٢ كو ١٠ :٥ بكل عزم القلب والإراده غير المنقسمة..... لا تحتمل ولا إلى لحظة أن تكون محرومة من حبها المشتعل الذى لا يخمد واشتياقها السمائى بل بالحرى مسمرة فى الصليب ربنا يسوع المسيح وجروحه بالشوق الروحانى جائعة للرب... وبقدر مواظبتنا ومداومتنا على الصلاة.... بقدر ما نشعر بالتقدم ونزداد جوعاً وعطشاً الى شخص الرب كقول الكتاب "**الذين يأكلوننى يعودون الى جائعين... والذين يشربوننى يعطشون**" سيراخ٢١ :٢٤

✠ ان طلبناه فى العمق فهناك نجده.... وان طلبناه فى المياه فهناك نجده صانعاً عجائب خر ١١ :١٥... وان فتشنا عنه فى الجب نجده حارساً لدانيال وسط الاسود... وان ناديناه فى الأتون نجده حافظاً عبيده الفتيه... فهو فى كل مكان فى داخلنا فلنواظب على المناداة باسمه. فى المواظبة والأصرار على صلاة يسوع ينال العقل حالة من السعادة والسلام... وكلما سقط المطر على الارض... كلما زادها طراوة وخصوبة... وبالمثل كلما دعونا اسم

المسيح القدوس... كلما ازداد وعظم فرحنا ليصير كاملاً على أرض قلوبنا... وعندما تشرق الشمس على الأرض تملؤها بنور النهار... وكذلك اسم ربنا يسوع المسيح المجد... بإشراقاته الدائمة فى الذهن.... يولّد عدداً لا نهائى من الأفكار المشرقة كالشمس.

✠ عندما نناجى ربنا يسوع المسيح.... ونطلب الرحمة مقرين بخطايانا وهنا نستعمل سوط يسوع ونهزم باسمه محاربينا (الشياطين) ونجد رحمه لدى الرب... نردد مع العشار «اللهم ارحمنى انا الخاطئ».. ونرفع صرخه استغاثة مع العشر برص الذين صرخوا اليه يا يسوع يا معلم ارحمنا لو١٣:١ ...

✠ انها دعوة للرب من قلب نقى ٢تى ٢ :٢٢ وهنا نشعر برجوعنا مبررين. تذكر الرب مع اليقظة والانتباه والصلاة الدائمة..هناك يوجد الله بذاته ويوجد فردوس القلب حيث تخاف الشياطين من الدخول لأنه مسكن الله نفسه..وعند ذلك يكمل قول السيد حينما يجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى هناك أكون فى الوسط ويعنى بالثلاثة النفس والجسد والروح.

✠ إن هذه الصلاة تعوّدنا تذكر الله المستمر... ونربط التفكير فى الله مع الاعتراف بضعفتنا وشقاوتنا وخطايانا محسوبين بين خورس الباكين... "مرددين ***ارحمنى يا رب لانى ضعيف***" مز ٢ :٦ انها صرخة الانطراح عند قدمى الرب والإمساك بهما وتقبيلهما.

✠ صلاة يسوع تتضمن كل عناصر الايمان المسيحى ولإسم يسوع توهب لذاك الذى يضرع به.... وكل من يطلب شيئاً باسمه يعطى فرحاً كاملاً

يو١٦:٢٤ . فهو صانع العجائب وحده الصالح الوديع للذين يدعون اسمه بالحق فالنفس التى لا تدعو بأسم المسيح تكون كالبيت الذى ليس له صاحب يسكن فيه.... مملوء ظلاماً وعاراً ويساء استخدامه.... وكالطريق المرعب والموحش.... والنفس التى لا سكنى فيها للمسيح كالسفينة التى بلا ربان تمشى فى بحر مرارة الظلمة تتلاطمها الامواج.... وكالأرض التى بلا زارع سماوى حقيقى تناديه

ياربى يسوع المسيح ابن الله ارحمنى انا الخاطىء

✠ فى صلاتنا ياربى يسوع المسيح صرخة الاعتراف بلاهوت المسيح كما اعترف بها توما الرسول الذى اعترف بالربوبية قائلاً "ربى والهى" يو٢٨ :٢٠ فنجد فيها إشارة الى الإيمان القبطى الأرثوذوكسى باتحاد الطبيعتين (طبيعة واحدة للكلمة المتجسدة) فنأخذ منها نعمة الآب والابن الواحدة... وسلام الآب والابن الواحد... لذلك استخدمت صلاة يسوع للرد على البدع والهرطقات لأن دعوة اسم الرب تحوى كل شىء.....

يـــاربى ... تعلن طبيعة المسيح اللاهوتية

يســـوع ... تعلن طبيعة المسيح البشرية

المسيـــح ... تعلن عن الطبيعة الواحدة التى من الطبيعتين

ابن الله ... تعلن عن الطبيعة الالهية الكاملة

✠ لذلك لصلاة يسوع أهمية خاصة بسبب الايمان الذى تحمله فإسم المسيح يحمل ضمناً ذاك الذى يمسح والممسوح والمسحة ذاتها.... فالآب هو الذى يمسح والإبن يُمسح (الممسوح) والروح القدس هو المسحة.

✠ وهنا نجد أنفسنا نصلى ولكننا نصلى فيه وبه (يصرخون اليك وبك الى الآب معك) إذ يسكب الحب فى قلوبنا الذى بدونه تصير الصرخات باطلة....

✠ حين ننطق اسم يسوع فاننا نتقابل داخلياً مع جميع الذين اتحدوا بالرب.. هؤلاء الذين قال عنهم السيد المسيح (حيثما اجتمع اثنين أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم) مت ١٨ :٢٠ ينبغى أن نجد جميع الناس فى قلب يسوع وفى محبته..ينبغى أن نلقى جميع الناس فى اسمه ونغلق عليهم هناك..وحيث يسوع فهناك الكنيسة.

✠ إننا نتقابل فى اسم يسوع مع سحابة القديسين "واسمه على جباههم" رؤ٢٢ :٤ . كذلك فى اسم يسوع نتقابل مع الملائكة..فجبرائيل هو أول من أعلن هذا الاسم على الأرض قائلاً لمريم وتسمينه يسوع لو١ :٣١ وفى هذا الاسم نتقابل مع العذراء المباركة فى النساء التى خاطبها الملاك بهذه الكلمات وأعلن اسم ابنها الى الأبد.. إلا أن الروح القدس يهبنا شهوة سماع يسوع كما سمعته العذراء مريم أولاً..ويعطينا أن نردد هذا الاسم كما نطقت به مريم وجبرائيل..ليت مناداة هذا الاسم تدخلنا الى سحابة الحب والطاعة.

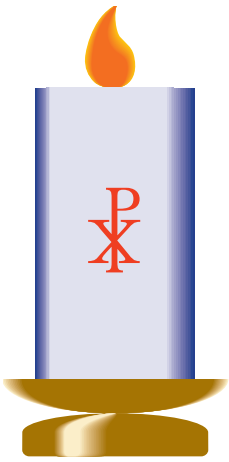

✠ فى اسم ربنا يسوع نلمس العلاقة المخبأة الكائنة بين ربنا يسوع والآب.... وكلما رددنا

الاسم القدوس نقترب الى الآب.... نتأمل فى يسوع كموضوع حب الآب وبذله العجيب.... فهو ابنه الذى به سر قلبه لو٢٢ :٣ وهو أبيه الذى كان عمل مشيئته هو طعامه يو٣٤ :٤

✠ عندما نردد الاسم الإلهى المبارك نلمس بركات الثالوث...فنسمع ما قيل لفيلبس " ألا تعرف انى فى الآب والآب فى" ونختبر قوة ذهنية وروحية للأمور الإلهية وبالجملة نسعى لندرك كل ما يوصى به هذا الاسم العظيم القدوس ونمتلىء منه فنتأهل لوجوده الكلى فى حياتنا كطريق للتلامس مع الخلاص والابدية.... مدركين ما هو العرض والطول والعمق والعلو..... فاسم يسوع سند الوجود الالهى فى حياتنا... مختبرين أنات روح الله القدوس سامعين صوت اليمامة فى أرضنا نش ١٢ :٢.....

✠ كلما نمونا فى مناداة الاسم كلما نمت معرفتنا بروح الابن غل ٦ :٤ وتدربنا على هذه الصلاة يجعلنا نقرع على باب ابن الله الذى كل من يدخل به يخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى يو ٩ :١٠ فالمسيح هو الباب.... والآب هو البيت.

✠ إنها صلاة لاهوتية... توجه القلب للملكوت... فنحب ان نحيا معه الى الأبد.... وفى هذا يستدل على أن اللاهوتى الحقيقى هو الذى يحيا الصلاة اختبارياً.... فإن كنت لاهوتياً صلِ بحق.... وإن تصل بحق فأنت لاهوتى

✠ إنها صلاة... بل نداء المريض للمخلص.... الضال للمرشد.... والأعمى للقائد.... والعطشان للينبوع.... والميت للحياة.... والخراف للراعى.... والأبناء للمعلم.

✠ لذلك يقول ***القديس انبا مقار***... كل نفس متوجعة بجروح الخطية التى لا تلتئم وبها ينبوع أفكار شريرة ونجسة إن هى أتت فقط الى المسيح وصلت بتوسل وآمنت به ايماناً حقيقياً فانها تشفى فعلاً من نبع الأهواء الشريرة... النبع الذى لا يجف إلا بقوة اسم يسوع فقط فليس غيره يشفى الجروح....

✍ قال شيخ : مادامت النفس ذاكرة اسم ربنا يسوع المسيح الذى صار لها أخاً بالتدبير فإنه يكون فى كل وقت ممسكاً بيدها... وإن أراد الأعداء الغير المنظورين خداعها فلا يستطيعون أن يفعلوا بها شيئا لأن أخاها ممسكاً بيدها، وإن هى خضعت للأفكار ومالت للذات العالم... فلن تستطيع تتميم الخطايا لأن أخاها ممسكاً بيدها... إن هى تمسكت بإسم المخلص الذى لربنا يسوع المسيح ولم ترخه.

أرأيت ياحبيبى كيف أن التمسك بهذا الذكر الصالح الذى لاسم ربنا يسوع المسيح... هو خلاص عظيم وحصن منيع وسلاح لا يقهر وخاتم خلاص النفس...

فلاتتوان عن أن تقتنى لنفسك هذا الكنز الذى لا يُسرق وهذه الجوهرة الكثيرة الثمن التى هى اسم ربنا يسوع المسيح ذلك الاسم المخلص.

إقرأ معنا الكتاب القادم ... بين العقيدة والطقس